

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

11-06-2010

الصفحة الأولى | طهي شربة وعجينة | صفا عسريه | أبو دقن | شعوب | زياينة شباب | الاقتصاد ومال | شخير | مزارات | رأي | الأهمية

كلمة رئيس التحرير

انتظروا وصول جثامين الشهداء الاتراك



المقالات السابقة

تصفح عدد اليوم من القدس العربي



اقرأ في عدد اليوم

رأي القدس مقتل ابو اليزيد: خسارة كبيرة للقاعدة



سهيل كيوان عندك بحرية.. يا وزير



الحرية...

حنين زعبي غزة تحررنا وهي محاصرة



خالد الشامي: تلاقي الضغوط الداخلية والخارجية اجبر النظام المصري على اتخاذ القرار بفتح انساني لمعبر رفح



لينا أبو بكر بطولات في اسطول الحرية ودعارة فضائية للترفيه عن سادة النظام!



في 'فساد الأمكنة' لصبري موسى:

الأبيض يسعى للتظهر من برائن الخطيئة على رمال الصحراء!



مقدمة 'روايا حادة' اهلها تفاجأوا بطرحها

قضية الثقافة الجنسية الاعلامية آمال شابة:

الجزائرية معروفة بصلاتها وهي ثائرة ومحافطة



احمد المصري القيادة الكويتية استقبلت

وفدها الى اسطول الحرية بالمطار واربعة بحريين يعودون للمنامة



الشيخ السعودي صاحب فتوى إرضاع

الكبير: حاربت الإرهاب والغلو والتطرف فشنوا حملة ضدي



'المحسوم' في السينما الفلسطينية: عن

الحوجاز والمعابر.. وذلك الذل اليومي



أسامة أنور عكاشة: امبراطور النصوص

التلفزيونية



رشاد أبوشاور حقاً.. أين المطران

كويوتسي!!



'ظانر الغاية السوداء' لمحمد فاهي: كتابة الدهشة

والحنين و... الأمل!



جمال الماجدة: جناح فلسطين في اكسيو

شغفها يكشف زيف الاحتلال والصين منعت



غزة تحررنا وهي محاصرة

حنين زعبي

6/3/2010



كان من الواضح أن إسرائيل ستقوم بمنع وصول 'أسطول الحرية' من الوصول إلى غزة، ليس بسبب قناعتها بوجود 'إرهابيين' في السفينة، وليس بسبب خشيتها من عملية تهريب أسلحة، فإسرائيل تحرم غزة من لعب الأطفال ومن دفاتر الأطفال ومن بناء البيوت ومن الكهرياء ومن الدواء ومن المصانع، وهي فرضت حصارا على غزة ليس لكي يكسر غيرها، بل لكي يكون انكسار غزة شرطا لانكسار الحصار.

إسرائيل تريد لغزة أن تكون منكسرة، وإذا عز الانكسار فالحصار، وغزة تفضل أن تكون محاصرة على أن تكون منكسرة، وغزة وجميع الشرفاء يناضلون أن تكون غزة حرة من الانكسار ومن الحصار.

عبر الحصار تحدد إسرائيل ما هو الشرعي وما هو غير الشرعي، الحصار هو عقاب على من لا يتصرفون وفق المصلحة الإسرائيلية. بالتالي الحصار هو كنز إستراتيجي لإسرائيل، ولن تسمح إسرائيل حتى لحملة عالمية أن تخرقه.

جريمة القرصنة ضد أسطول الحرية، ليست الجريمة الكبرى، حصار غزة هو الجريمة الكبرى، ومن يرتكب الجرائم الكبرى تسهل عليه الجرائم 'الصغرى'.

لقد نجح الأسطول قبل إبحاره، وبغض النظر عن وصوله أو عدم وصوله إلى غزة، نجح في كسر مؤامرة الصمت على حصار غزة، مؤامرة شارك فيها ما يسمى المجتمع الدولي، وشارك فيها، عرب وحتى فلسطينيون. الضجة الإعلامية التي رافقت الأسطول، أعادت حصار غزة إلى الأذهان. لكن عدم وصول الأسطول إلى غزة، بالطريقة التي اختارها إسرائيل، أعاد أمرا آخر إلى الأذهان، أعاد موقع إسرائيل إلى خاتمة مرتكبة الجرائم.

نتيجة عملية القرصنة الإسرائيلية لم تكن وليدة تطور طبيعي وعقوي للأمر على ظهر السفينة، بل كانت معروفة سلفا، كانت معروفة بالتأكد لمن خطط وأعطى الأوامر، ننتهاه وبارك وأشكنازي.

وليس حقيقة الأمر، كما تدعي إسرائيل، أنها وجدت 'إرهابيين' في السفن، بل حقيقة الأمر أن إسرائيل تعاملت مع المتضامنين كإرهابيين. لقد صرح الناطق باسم الجيش الإسرائيلي، أفي بنيهو، عشرات المرات، أن جيشه ينطلق من فرضية أن سفن المتضامنين تحمل 'إرهابيين' وأن سفن الإغاثة تحمل 'أسلحة'، مما جعل النتيجة محددة سلفا، ما يمكن أعضاء الكنيست من اتهام كاتبه هذه السفن، بأنها 'إرهابية' وبأنها تحمل السكاكين بيديها، يجعلهم يتعاملون مع نشطاء سياسيين على أنهم 'إرهابيون'.

ليست فقط أن النتيجة معروفة سلفا، بل أيضا أن الهدف لم يكن فقط منع الأسطول، بل كان بالأساس، ردع أي أسطول في المستقبل عن المشاركة في تفكيك حصار غزة.

وللوصول إلى ذلك، كانت إسرائيل تعرف أن عليها أن تبث الرعب والذعر في قلوب الناس، ولكي تفعل ذلك فهي تحتاج لجثث. بالتالي الجثث هي ليست النتيجة فقط، بل هي الرسالة أيضا، هي الرسالة لكل من تسول له نفسه في العبارة أو المشاركة في أساطيل الحرية القادمة.

كانت الجريمة مبيتة، فقد أصدر كبير القراصنة، وزير الأمن الإسرائيلي، إيهود باراك، أوامره بمنع وصول الأسطول إلى غزة بأي ثمن، وصباح الأثنين تبين ما هو الثمن. لقد كانت الأوامر بالسماح للجيش بأن يقتل 'إذا اقتضت الضرورة'، والجيش الإسرائيلي يقتل دائما في مثل هذه الحالات ومع مثل هذه الأوامر، موقفاً بأن هذا ما تريده القيادة السياسية الإسرائيلية، التي يخضع لها وينفذ أوامرها. لم يحدث أن لم يلتزم الجيش الإسرائيلي بما تملبه عليه القيادة السياسية.

كانت إسرائيل تستطيع أن تمنع الأسطول من الوصول دون أن تقتل، فقد واجهت مدنيين عزلا من الأسلحة، قام بعضهم بالدفاع عن نفسه وعن الأسطول أمام مجموعة قراصنة مدججين بالسلح، قراصنة بالمعنى الحرفي للكلمة، فلسنا بصدد جيش، نحن بصدد عصابة قراصنة، لأن الجيش في المياه الدولية وخارج المياه الإقليمية يفقد صفة الجيش بموجب القانون الدولي، ويعرف بأنه 'مجموعة مسلحة'.

كانت إسرائيل تستطيع أن تمنع الأسطول من الوصول دون أن تقتل، فقد واجهت مدنيين عزلا من الأسلحة، قام بعضهم بالدفاع عن نفسه وعن الأسطول أمام مجموعة قراصنة مدججين بالسلح، قراصنة بالمعنى الحرفي للكلمة، فلسنا بصدد جيش، نحن بصدد عصابة قراصنة، لأن الجيش في المياه الدولية وخارج المياه الإقليمية يفقد صفة الجيش بموجب القانون الدولي، ويعرف بأنه 'مجموعة مسلحة'.

كانت إسرائيل تستطيع أن تمنع الأسطول من الوصول دون أن تقتل، فقد واجهت مدنيين عزلا من الأسلحة، قام بعضهم بالدفاع عن نفسه وعن الأسطول أمام مجموعة قراصنة مدججين بالسلح، قراصنة بالمعنى الحرفي للكلمة، فلسنا بصدد جيش، نحن بصدد عصابة قراصنة، لأن الجيش في المياه الدولية وخارج المياه الإقليمية يفقد صفة الجيش بموجب القانون الدولي، ويعرف بأنه 'مجموعة مسلحة'.

كانت إسرائيل تستطيع أن تمنع الأسطول من الوصول دون أن تقتل، فقد واجهت مدنيين عزلا من الأسلحة، قام بعضهم بالدفاع عن نفسه وعن الأسطول أمام مجموعة قراصنة مدججين بالسلح، قراصنة بالمعنى الحرفي للكلمة، فلسنا بصدد جيش، نحن بصدد عصابة قراصنة، لأن الجيش في المياه الدولية وخارج المياه الإقليمية يفقد صفة الجيش بموجب القانون الدولي، ويعرف بأنه 'مجموعة مسلحة'.



المواضيع الأكثر قراءة

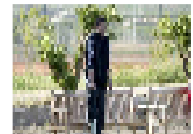
انتظروا وصول جثامين الشهداء الاتراك

وساطات مكثفة لإعادة مذبحة "الجزيرة" المستقيلات الى عملهن

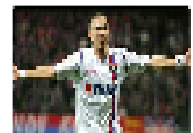
رأي القدس مقتل ابو اليزيد: خسارة كبيرة للقاعدة

لينا أبو بكر بطولات في اسطول الحرية ودعارة فضائية للترفيه عن سادة النظام!

رياضة



المنتخب الألماني يسعى لإنبات جدارته بدون بالاك



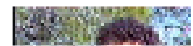
ما بين مستعدين ومصابين.. نجوم كثيرة لن تثير سماة الموندبال



أوباما يستقبل المنتخب الأمريكي بالبيت الأبيض

مزيد

منوعات



- إسرائيل من تزوير تاريخ فلسطين!
- «لوحاتها ما قبل الاخيرة كانت بالاسود المحروق للتعبير عن الواقع العربي لثة الحروف» لآمال الزعيم: من منا لا يحب فلسطين؟
- «نقول ان التمرد مطلوب في الفن من أجل التجديد والتطوير بشري: '678' فيلم عن التشرش الجنسي ولا يخدش الحياء
- «د. بشير موسى نافع التدافع على الملف النووي الإيراني: واشنطن في الطريق إلى خسارة هذه الجولة
- «د. يوسف نور عوض ابن العرب في يوم الغضب؟
- «د. علي محمد فخرو بين عجز البكائيات وإرادة الفعل
- «ويليام مكين خبراء: الهجوم على قافلة غزة قد يعزز التشدد في المنطقة
- «القذافي: الامازيغ قبائل قديمة بشمال افريقيا وانذرت
- «عبد الله بن مولود المعارضة الموريتانية تدعو فرنسا لالابتعاد عن الشأن الداخلي»
- «أمريكية تقدم خدمة تنظيف الملابس.. عارية
- «الشوكولاتة تخفض الكوليسترول لدى بعض الناس
- «الكلاب.. تكتشف سرطان البروستات
- «الاحمر يكشف عن حوارات مع البيض والبطاس وناصر في الخارج لتلافي انبهار اليمن
- «القاهرة - "القدس العربي" - حسين كروم عيسى ونافعة وهويدي يهاجمون مبارك.. واتهامات لمصر والعرب بالمشاركة في الحصار
- «في ذكرى السقوط عد لتتقنا
- «طالبان تهاجم مؤتمر سلام دعا اليه الرئيس كرازي بالصواريخ والانتحاريين العسكريون البريطانيون يستعدون لهجوم جديد يستهدف 1000 مقاتل من الحركة
- «علي الصراف ان لم تقاوم.. فإن الله يقاوم
- «د. فايز رشيد جريمة العصر.. وقرع جدران الخزان!
- «الدكتور عبدالله تركماني كلفة تعثر التنمية في العالم العربي



لقد قررت إسرائيل ان تحتطف السفينة وركابها، رغم انها كنا على بعد 150 ميلا من شواطئ غزة، و100 ميلا من المياه الإقليمية. وتكفي هذه الجريمة لوحدها لكي تضع إسرائيل تحت المحاكمة الدولية، لكن إسرائيل اختارت أن تتبع القرصنة بعمليات قتل. لقد شاهدت بأعيني 14 بارجة وقاربا مطاطيا تحيط بأسطول الحرية، وحلقت هيلوكبتر فوق سفينة مرمرية التي أقلت حوالي 600 مسافر، وبدأت هذه القوات بإطلاق النار قبل إزلال الجنود، وبدأت أيضا عملية رش مياه، مما أدى إلى إخلاء سطوح السفينة تقريبا من الراكبين، عدى الصحافيين.

لقد شاهدت بأعيني كيف نزل جرحى حتى الموت وحرموا من الإسعاف، رغم أنني طلبت ذلك بصوت عال، وحتى كتبت لافتة تطالب ذلك، ولا حياة لمن تنادي.

لقد سألتني العديد من الركاب قبل يوم القرصنة الإجرامي، 'هل تعتقدون أن إسرائيل ستوقفنا بالقوة، رغم أننا سفينة مدنية، ومن مختلف الجنسيات'، فقلت بالطبع، لأن القضية ليست السماح أو عدم السماح بوصول مساعدات إنسانية، القضية هي استمرار الحصار على غزة بأي ثمن.

لكنني عندما رأيت المنظر الحربي الموهول الذي أمامنا، أدركت أنني كنت على خطأ، أدركت أن الذي أمامي لا يمت بصلة تقريبا إلى عملية منع سفينة ب600 راكب مدني من الوصول إلى غزة، القضية هي أكبر من هذا بكثير، والحديث عمليا يدور على إعلان حرب ليس فقط على هذه السفينة، بل على كل السفن القادمة.

العملية هي إذا، عملية ردع، عملية نشر الهلع في نفس كل من تسول له نفسه في المستقبل في المشاركة في مثل هذا الأسطول. إسرائيل لا تريد أن تتعب نفسها بهذه العملية أكثر من مرة واحدة فقط، إذا على إسرائيل ان ترسل رسالة ردع، وقد كانت الجثث هي الرادع الذي اختارته إسرائيل.

وكما دائما على إسرائيل أن تعمل في الخفاء، إسرائيل لا تريد حصارا فقط بل تريد حصارا صامتا لا يتكلم عنه أحد، ولا تريد احتلالا فقط، بل تريد احتلالا خافيا عن الأذهان. وكذلك إسرائيل لا تريد عملية قرصنة وقتل فقط، بل تريدها خافيين عن الأعين. بالتالي قطعت وسائل اتصالنا عن العالم لمدة 12 ساعة، هي مدة عملية الاختطاف. وأحتكرت لنفسها المعلومات عما يجري في السفينة، هكذا تفعل دائما. وبعدها أطلقت لمدة يوم كامل قصفها هي لا غير، على وسائل إعلامها وعلى وسائل الإعلام الغربية.

واعتمدت إسرائيل في روايتها على عنصرين مركزيين لا غير، أولا: أن السؤال المركزي هو ماذا حصل في السفينة. ثانيا: أن المتضامنين شكلوا خطرا على حياة الجنود، واستعملوا العصي والقنابل والساكين، وأن لديها صورا تثبت ذلك.

مقابل هذه الرواية الإسرائيلية علينا تثبيت روايتنا، وهي أولا: السؤال هو ليس ماذا حدث على السفينة، بل السؤال هو، بأي حق هاجم الجيش الإسرائيلي السفينة في عمق المياه الإقليمية.

علينا ألا نسمح لإسرائيل بأن تختار نقطة بداية القصة، كيف يصل هذا القرصان أصلا إلى السفينة. ثانيا: نتهم إسرائيل بأن السفينة استعملت 'العنف'، أي أن الغطسة الإسرائيلية تفترض ليس فقط ان إسرائيل فوق القانون، وليس فقط أن إسرائيل تستطيع القرصنة والاعتداء، بل أن عليها أن تفعل ذلك دون أن يتم جرح جندي واحد من جنودها. إسرائيل تريد حرية القتل، دون أن تخدش. ولا يخطر ببالي أنه ربما يعتقد العالم أنه حيث يوجد معدي، وحيث يوجد قرصان يحق للأخريين الدفاع عن أنفسهم، بالتالي تفقد الصور التي تعتبرها إسرائيل مصدر دفاعها الإعلامي، كل قيمتها ودورها.

'أسطول الحرية' لم يته دوره بعد، وعليه أن يتحول من مبادرة عينية، إلى ملف مفتوح، ملف علينا استخدامه لفتح كل الجرائم التي ارتكبتها إسرائيل، لإعادة النظر في مكانة إسرائيل كدولة فوق القانون الدولي وفوق الشعب الفلسطيني. ولن يحصل هذا إلا إذا كان هنالك إصرار من قبل الدول المشاركة وغيرها على فتح ملف تحقيق دولي. ولنبدأ بالمطالبة بالأدلة الموجودة في أيدي إسرائيل نفسها، إذ لديها التوثيق الكامل لكل ما حدث، فلتسلم إسرائيل كامل التوثيق.

من جهة أخرى، على القرصنة الإجرامية لإسرائيل أن تتحول من محاولة ردع لأفراد (لثلا) يشاركون مستقبلا في مثل هذه المبادرات المتحدية لإسرائيل) إلى عملية إخراج لأنظمة صامته على الحصار. الفشل الإسرائيلي يعتمد على رد الفعل العربي الرسمي، والأخير يعتمد على الضغط الشعبي. 'أسطول الحرية' بدأ عملية كسر حصار على غزة، لكن تداعيات القرصنة الإجرامية الإسرائيلية من شأنها، إذا ما أردنا أن تجعله عملية كسر حصار فرضته الأنظمة العربية على قرارها الحر. 'أسطول الحرية' ليس لتحرير غزة فقط، بل أيضا لتحرير أنفسنا. غزة تحررتنا وهي محاصرة.

* نائبة عربية بالكنيست الاسرائيلي عن حزب التجمع الوطني الديمقراطي



المطرب السوري فهد بلان مطرب الرجولة من السويداء الى القاهرة



الشحرونة صباح تزوجت 9 مرات وابتعت منزلها وتعيش في فندق بلبيان



شباب سعوديون في ورطة بسبب ظهورهم في برنامج واقعي

مزيد

سياحة



توجه رسمي وشعبي لاجياء حمامات دمشق وإعادة دورها الاجتماعي



إكتشاف برلين مع الأطفال أكثر جاذبية



منتجع سوبوت البولندي على بحر البلطيق جوهرة مخفية

مزيد

صور اليوم



اردنيات يرفعن صور اردوغان



مجنذات افغانيات

مزيد

Best sites

SHARE

ارسل هذا الخبر الى صديقك بالبريد الالكتروني

نسخة للطباعة

هل ترغب في التعليق على الموضوع؟

"القدس العربي" ترحب بتعليقات القراء، وترجو من المشاركين التحلي بالموضوعية وتجنب الاسماء الشخصية والطائفية، ولن يتم نشر أي رد يحتوي سبائهم. كما نرجو الصراحة من المعلقين ادخال الاسم الاول واسم العائلة واسم الدولة وتجنب الاسماء المستعارة. ويفضل ان تكون التعليقات مختصرة بحيث لا تزيد عن 200 كلمة.

<input type="text"/>	الاسم:
<input type="text"/>	بريدك الإلكتروني:
<input type="text"/>	الموضوع:
التعليق:	
You may enter up to 750 characters	<input type="text" value="750"/> Characters left
<div style="border: 1px solid #ccc; height: 150px; width: 100%;"></div>	
<input type="button" value="Submit"/>	